

## الحلقة 61 . خذ الكتاب بقوة . القرآن من جديد

شريف طه يونس

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعود بالله تعالى من شرور اعمالنا ومن سيئات اعمالنا ونعود بالله تعالى من شرور افسينا ومن سيئات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا مضل له - 00:00:02

ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات - 00:00:18

القرآن من جديد خذ الكتاب بقوة. نعم هذه عبارة اوصى الله عز وجل بها السيد الحصور يحيى صلى الله عليه وسلم وصاه ان يأخذ الكتاب بقوة وللاسف هذه العبارة بعضنا حينما يسمعها - 00:00:35

يتصور انها خاصة بالانبياء او خاصة مثلا ببني اسرائيل لما قال الله عز وجل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقدون مثلا رغم انها رسالة لنا ايضا - 00:00:56

قد اسلفنا سابقا ان التوجيه في القرآن الكريم لا يتشرط ان يكون توجيها مباشرا فالقرآن يوجه بطريقة التوجيه غير المباشر اكثر مما يوجه بطريقة التوجيه المباشر تربويا ابلغ بكثير من التوجيه المباشر. من خلال القصة من خلال المثال من خلال ذكر احوال المحسنين وذكر - 00:01:12

وللمسيئين وغيرها من الامور ليس شرطا آ اذا اردت ان تحض ولدك على المذاكرة ان تقول له كل مرة ذاكر ذاكر ذاكر. ممكنا في مرة من المرات تذكر له قصة تحضه - 00:01:35

في عن الاجتهاد. مرة تذكر له مثلا تضرب له مثلا. مرة تحدثه عن واحد من اجتهدوا في دراستهم. مرة اخرى تحدثه عن واحد مما قصروا في دراستهم فكل هذا حض له على المذاكرة لكنه بطريقة غير مباشرة وهذا ابلغ في التوجيه من الطريقة المباشرة - 00:01:48

نعم الاخذ بقوة الله عز وجل وصي به يحيى صلى الله عليه وسلم. قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة. ودعونا اسأل المفسرين اولا ما معنى الاخذ بقوة يقول الطاهر ابن طاهر ابن عاشور الاخذ مجاز عن التلقي والتفهم - 00:02:08

فخذ بقوة اولا يعني تفهم. يعني الاخذ يعني التفهم يعني مجاز عن التفهم حتى الان رغم ان الاخذ ايضا يستخدم في التعبير عن العمل يعني كما جاء في الحديث من قرأ القرآن وتعلم وعمل بما فيه. نهاية الحديث فيقولان بما ذاك؟ فيقال باخذ ولدكما القرآن. فالنبي هنا فسر - 00:02:28

اخذ بقراءة تعلم عمل بما فيه. تمام نعم خذ الكتاب والقوة مجاز في الاباع واتقان التلقي والعزمية على العمل اه سبحان الله! اتذكرون حينما تكلمنا عن تلقي ادم صلى الله عليه وسلم للكلامات التي ارسلها له ربها حلا لمشكلاته صلى الله عليه - 00:02:48

وسلم؟ نعم الاخذ بقوة في معنى في التلقي انه يتلقاها باقبال بنشاط بهمة بعزمية نعم مش خذ الكتاب قوة بتعاقس لا اقبال بهمة بعزمية بنشاط. اه الاخذ بقوة يبدأ من اول التلقي. فاذا تلقاها بهذه الهمة - 00:03:11

وهذه العزمية وهذا النشاط بعد ذلك يقوم بكل الحقوق. يقوم بها اكمل ما تكون. فيتفهم يتدبri يعمل فيقول والقوة مجاز في الاباع واتقان التلقي والعزمية على العمل. بقوة في التفهم وبقوة في التدبر. وبقوة في العمل وبقوة في - 00:03:31

تعليم نعم لذا فان مجاهد رضوان الله عليه كان يرى في قول الله عز وجل خذوا ما اتيناكم بقوة اي تعاملوا بما فيه. ويرجح الطبرى ان بقوة تعني بجد في تأدية ما امركم - 00:03:52

فيه وافتراض عليكم نعم الاخذ بقوه لا يعني مجرد العمل ولا حتى مجرد الاستمساك الذي مر معنا قبل ذلك انه ابلغ من الاستمساك. ابلغ من الاستمساك لانه فيه تلقي بهمة ونشاط وعزيمة و فعل - 00:04:06

شيء اكمل ما يكون. هذا حاصل كلام المفسرين في هذه المسألة. وقد ذكرنا كلام بعضهم. وللبقية الباقيه كلام يؤول الى هذا يا يحيى خذ الكتاب بقوه. قال ابن كثير اي تعلم الكتاب بجد وحرص واجتهاد. لكن ابن الانباري وسعها - 00:04:24

فقال المعنى اقبل كتب الله كلها ايمنا بها واستعمالا لاحكامها. نعم ايمنا بها تصديقا قلبيا تصديقا عمليا واستعمالا لاحكامها. لكن ابن عاشور فقال الامر فحال والاخذ مستعار للتفهم والتدبر. للتفهم والتدبر والقوه - 00:04:44  
المراد بها قوه معنوية وهي العزيمة والثبات. والباء للملابسات. اي اخذا ملابسا للثبات على الكتاب. اي على العمل به وحمل الامة على اتباعه فقد اخذ الوهن يتطرق الى الامة اليهودية في العمل بدينها. فسبحان الله حاصل كلام ابن عاشور - 00:05:04  
ان القوه هنا في التفهم وفي التدبر وفي العمل وفي التعليم وفي التبليغ. سبحان الله! لذا فان ابن زيد ان كان يقول القوه ان يعمل ما امره الله ويجانب فيه ما نهاه الله عنه - 00:05:27

لذلك مدح الله عز وجل السيد الحصور يحيى صلي الله عليه وسلم فقال واتيناه الحكم صبيا. اي الفهم والعلم والجد والعزם والاقبال على الخير. والاكباب عليه والاجتهاد فيه وهو صغير حديث السن وهذا كلام - 00:05:45

ابن كثير في تفسيره اما الطبرى فيرجح ان المراد بالحكم هنا الفهم والماء وردي يذكر فيه اربعة اوجه فيقول واتيناه الحكم صبيا. الحكم اي اللب قاله الحسن والثانى الفهم قاله مقاتل. والثالث - 00:06:06

بالاحكام والمعرفة بها. والرابع الحكمة. نعم لذا فان ابن عاشور يقول والحكم اسم للحكمة اي واتيناه الحكمة والمراد بها النبوة. وقيل الحكم هو الحكمة والفهم. وهذا يقتضي ان الله اعطاه استقامة الفكر وادراك - 00:06:22  
كالحقائق في حال الصبا على غير المعتاد. ويبعد ان يكون يحيى اعطي النبوة وهو صبي. حاصل كلام العلماء الان في خذ الكتاب هو اي في التلقي بجد وعزيمة ونشاط تفهمها - 00:06:41

تدبرا عملا تعليما وتبليغا اجعل ذلك على اكمل سورة وعلى اعلى حال ولما فرطت الامة اليهودية في ذلك كانت وصية الله عز وجل لهم خصيصا بالاخذ بقوه فقد وصى الله عز وجلبني اسرائيل في غير ما اية - 00:06:58

بالاخذ بقوه فقال خذوا ما اتيناكم بقوه واذکروا ما فيه لعلكم تتقدون خذوا ما اتيناكم نعم لان الوحي من قبل الله سبحانه وتعالى هذه نعمة عظيمة بل من اعظم النعم. خذوا ما اتيناكم بقوه واذکروا - 00:07:20

ما فيه لعلكم تتقدون هذا هو ريق التقوى. يقول ابن جرير فتاویل الآية اذا خذوا ما افترضناه عليكم في كتابنا من الفرائض. فاقبلوه واعملوا باجتهاد منكم في ادائه من غير تقصير ولا توان. واذکروا ما فيما اتيناكم من كتابنا من وعد ووعيد شديد وترغيب - 00:07:38

وترهيب فاتلوه واعتبروا به. وتدبروه اذا فعلمتم ذلك كي تتقدوا وتخافوا عقابي باصراركم على ضلالكم ينتهوا الى طاعتي وتنزع عما انت عليه من معصيتي. نعم لذا ابو العالية والربع يقول واذکروا ما فيه اقرأوا ما في التوراة واعملوا به. نعم سبحان الله. ايضا الله عز وجل قال واذ اخذنا - 00:07:58

ميثاقيكم ايها المشاهد ايتها المشاهدة انا اسائلكم بالله لا تسمعوا هذه الایات ويكون في رؤوسكم بنو اسرائيل فحسب الله يوصيك انت يقول لك خذ الكتاب بقوه الله يوصيك انت يقول لك خذوا ما اتيناكم بقوه واذکروا ما فيه لعلكم تتقدون - 00:08:26

فلا نريد ان نكون من المتقين الا نريد ان يؤتينا الله عز وجل الحكمة لا مناص عن ان نأخذ الكتاب بقوه. سامحوني اذا علمنا ان هذا الكتاب مثلا اذا تعلمناه وتفهمناه وطبقناه سنثال مرتبة عاليه من مراتب الدنيا يكون اقبالنا عليه عظيما ونأخذه - 00:08:50

قوه كبيرة لانه سيستجلب لنا شيئا في الدنيا مكرمه في الدنيا فكيف وذلك الكتاب يستجلب لنا خير الدنيا والآخرة كيف وذلك الكتاب يستجلب لنا رضوان الله عز وجل؟ بالله عليكم - 00:09:13

هل نحن راضون عن تعاملنا مع الكتاب هل هل نتعامل معه بالجدية الكافية بالعزيمة الكافية بالهمة الكافية بالنشاط الكافي ولا بتقصير

وتواني. سامحوني لما تشرع في تعلم القرآن هل تتعلم - 00:09:31

اما والنشاط والجدية التي تحصل لامر من امور الدنيا ولا تتعلم بتقصير وتواني. ربما تضيع بعض المواجهات. يعني تكون غير متقن وتهمل الامر سبحان الملك هذا تسمع وتذكرة وتعذر لكن اذا كان الامر يتعلق بالقرآن مقصراً ومتواانياً. سبحان الله! اذا - 00:09:48

لائحة عمل وهذه اللائحة نعلم اننا لو طبقنا مثلاً هذا البروتوكول الذي يطبق في فرنسا المؤسسة التي لدينا سترتقي تجدها مقبلين على هذا البروتوكول نتفهمه ونطبقه ونفعل ونفع. سبحان الله! اذا طبقي هذا الكتاب في حياتنا سنكون خيراً الناس. سنكون افضل الناس - 00:10:08

سنكون اسعد الناس في الدنيا وفي الآخرة. فما بالنا لا نأخذ بقوه؟ ما بالنا نتعامل معه بتهاون؟ نتعامل معه بتقصير وفيه الخير كله خير. نعم ربنا وصى بني إسرائيل. والوصية لنا ايضاً الوصية لنا ايضاً. واذاً اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور - 00:10:28

خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا. سبحان الله! اما اذا الله علينا الميثاق قد اخذ الله علينا الميثاق لقد انعم علينا سبحانه وتعالى ووصلانا خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا استجيبوا لكنهم للأسف - 00:10:48

قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بکفرهم. فقيل لهم بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين سبحان الله اتريدون ان تكونوا كهؤلاء؟ سامحوني تلك الحال التي لا نرضى عنها. بعضنا يقع فيها - 00:11:03

اخذ الله علينا الميثاق وصانا الله خذوا ما اتيناكم بقوة. وصانا الله اسمعوا استجيبوا. لكن للأسف البعض قال سمعنا وعصينا واشرب في قلبه محبة الدنيا حبة شهوة من شهواتها وملذة من ملذاتها - 00:11:22

واعرض بذلك عن الكتاب بئس ما يأمركم به ايمانكم بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين سبحان ربنا عز وجل وصى موسى صلى الله عليه وسلم وصانا معه. قال يا موسى اني اصطفتك على الناس - 00:11:41

باش برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين لقد اصطفاك الله ايهما المشاهد لقد اصطفاك الله ايتها المشاهدة انت تدركون الله اصطفانا فخاطبنا بكلامه. لذا خذوا ما اتاكم بقوة. خذوا ما اتاكم - 00:12:02

كونوا من الشاكرين خذوه تفهمها تدبوا عملاً تعليماً. كونوا من الشاكرين. قولوا وقلباً وعملنا كتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء. فخذها بقوه. وامر قومك يأخذوا باحسنتها - 00:12:27

قم دار الفاسقين خذوه بقوه. خذوا القرآن بقوه وامروا اولادكم اومروا من حولكم يأخذوا باحسن والله عز وجل يربينا من حولنا. يربينا احوال المكذبين. ويرينا عاقبة المقصرين. يقول ربنا - 00:12:47

اصرف عن ايادي سبحان الله ان لم تأخذ بقوه عوقبت. عوقبت بماذا ساصرف عن ايادي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبیل الرشد لا يتخذوه سبیلاً. رأوا سبیل الرشد وما اتخاذوه سبیلاً. وان يروا سبیل الغی يتخدوه سبیلاً. ذلك - 00:13:09

بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين. كانوا عنها غافلين. الا تخافون ان يحرمنا الله نعمة ويصرفنا عنها يكون القرآن موجود واقرب ما يكون علينا جغرافياً او مكانياً لكن صرفنا عنه للأسف. فيمسك - 00:13:37

واحد منا جواله ويجلس على الفيسبوك او التويتر ساعة وساعتين ولا يمسك المصحف دقیقة او دقیقتین صرف عن القرآن الكريم صرف عن القرآن الكريم. لقد رأى سبیل الرشد فيما اتخذوه سبیلاً. ورأى سبیل الغی فاتخذوه سبیلاً. كان عن اياد الله عز وجل غافل - 00:13:57

الا تخافون من ذلك؟ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون؟ نسأل الله عز وجل الا يجعلنا منهم اوصي نفسي واياكم بان نقدر هذا الكتاب حق قدره - 00:14:18

بان نوفي حقه. والله هذا الكتاب يستأهل ان تنفق فيه الاوقات وان تصرف له الاعمار وان تصرف له الجهود هذا يستأهل ان نضحى لاجله بكل غالٍ ونفيس. هذا الكتاب يستأهل ان نأخذ بقوه بهمة وعزيمة ونشاط. مل - 00:14:35

قرآن ان اهملتم يا اهل القرآن في العناية بالقرآن من للقرآن ان لم تأخذوه بقوه. من يأخذوه بقوه ان لم تأخذوه انتم بقوه. من للقرآن؟

من للقرآن؟ لماذا نتهاون في اخذ القرآن تفهمها وتدبرا وعملا واتباعا في العناية به. وقد وصانا ربنا خذوا ما اتيناكم بقوة. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا - 00:14:57

وایاکم ممن يأخذون الكتاب بقوة ولا يعاقبنا باي يصرفنا عن اياته او يحرمنا من هذه النعمة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله عز وجل وخاصته - 00:15:23

سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفروا واتوب اليك دمتم بخير والى لقاء اخر ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله - 00:15:42